

## الاجتهاد ودوره في فهم الواقع عند محمد إقبال

Lalu Supriadi bin Mujib

Universitas Islam Negeri Mataram  
nasabila46@gmail.com

Naskah diterima: 20 Februari 2020; direvisi: 4 Mei 2021; disetujui: 26 Juni 2021

## Abstract

This article presents Muhammad Iqbal's thoughts on the role of *ijtihad* in understanding the reality of modern life. This article aims to analyze and explain the life history of Muhammad Iqbal and his thoughts on the role of *ijtihad* in understanding the reality of modern life. This article uses a library research approach (library study) with a descriptive analytical method. The data derived from primary data sources and secondary data sources. The data were obtained by means of documentation utilizing the previous results of research written in books and journals. This article concludes that Muhammad Iqbal was a visionary Muslim figure and thinker who made a real contribution to the field of *ijtihad*. This visionary view succeeded in synergizing his knowledge and experience both conceptually and practically to solve the problems faced by Muslims. *Ijtihad* which plays a role in understanding the reality of modern life is collective *ijtihad*, that is, an *ijtihad* which is not limited by particular schools of thought and certain schools of jurisprudence, but rather an *ijtihad* that involves multi-skills and knowledge both in the fields of Islamic studies and science to achieve the benefit of the people 'maslahah'. Collective *ijtihad* is currently appearing in the form of various fatwa institutions in the world, both in countries where the majority or the minority of the population is Muslim.

*Kata kunci: thoughts, Muhammad Iqbal, ijtihad, maslaha*

## الخلاصة

يتناول المقال الفكرة التي يدعو إليها علم من أعلام الإسلام الدكتور محمد إقبال عن دور الاجتهاد في فهم الواقع. يهدف المقال إلى تحليل وتوضيح حياة وشخصية محمد إقبال وآرائه الفكرية عن دور الاجتهاد في فهم الواقع. يعتمد المقال على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات مستفيدا في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة، وفي سبيل التوصل إلى ذلك يهتم هذا المقال بالرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية في مجال نظرية الاجتهاد والكتب التي تهتم بدراسة شخصية محمد إقبال. استكشف المقال أن محمد إقبال علم من أعلام الإسلام البارز الذي أسهم مساهمة ملموسة في مجال الاجتهاد حيث أنه تمتع بفكرة رائعة ورؤية مستقبلية، هذا الدافع هو الذي كون تجاربه وخبراته العلمية والعملية للمساهمة في حل القضايا والمشاكل التي تعانيها الأمة الإسلامية. إن الاجتهاد الذي يدعو إليه محمد إقبال هو الاجتهاد الجماعي الذي لا يتحدد بحدود فكرية أو مذهبية معينة من الفقه لكنه يجمع كل القدرات والمهارات والمعارف دينيا وفكريا للوصول إلى ما

يحقق مصلحة الأمة الإسلامية. تجسدت فكرة محمد إقبال عن الاجتهاد الجماعي في صورة ظهور  
المجامع الفقهية التي تهتم بإصدار الفتوى سواء كانت في البلدان التي يكون المسلمون فيها أكثرية  
أو أقلية.

الكلمات المفتاحية: الفكرة، محمد إقبال، الاجتهاد، مصلحة الأمة

## المقدمة

اعتقد المسلم أن الإسلام نظام شامل يشتمل على جميع نواحي حياة الإنسان فرديا أم جماعيا،  
ويعتبر القرآن والحديث من المصادر الأساسية المهمة في بعث الوعي الإنساني لبناء علاقتها مع الرب  
والعالم جمعاء في مختلف مجالات الحياة، ومن ضمنها الأحكام الإسلامية التي تعتبر إحدى القواعد  
الأساسية لتعاليم الإسلام. من هذا المنطلق فإن الأحكام الإسلامية لها دور هام في تغيرات المجتمع المسلم.  
كان الوحي الإلهي يمثل عنصرا أساسيا في الأحكام الإسلامية وفي حد ذاته أنه من الخصائص التي امتازت  
بها الأحكام الإسلامية عن غيرها من الأحكام، وتتخذ الأحكام الإسلامية صفة دينية حيث لا بد أن يجتمع  
في التعامل معها التفسيران وهما التفسير النصي (*textual interpretation*) والتفسير السياقي  
(*contextual interpretation*) على السواء لنصوص القرآن، بحيث لا تفريط ولا إفراط في فهم النص،  
لأنها منزلة من عند الله تبارك وتعالى ومتناسبة وملاءمة مع تجدد الوقائع والحوادث وتغير الأزمنة  
والأمكنة.

من الجفاء في فهم النص التمسك بالمعنى النصي مع عدم اعتبار البعد الإنساني والتاريخي الذي  
نزل الوحي من أجله، وبالعكس من المغالاة في فهم النص التمسك بالمعنى السياقي مع عدم اعتبار المعنى  
النصي الذي تنص عليه الأحكام الإسلامية. فإن الأمة الإسلامية مطالبون بفهم النص نظريا وتطبيقا  
مع اعتبار واقع الحياة وتطوراتها الاجتماعية التي تتجدد وتتغير حيث تعتبر هذه المطالبة تحديات وفي  
نفس الوقت أنها قضايا ومشاكل تواجه الأمة الإسلامية. إن موقف الناس بشكل عام تجاه النص القرآني

ينتج المفاهيم الدينية المتعددة منها عدم التوازن في فهم النص ومن ثم يؤدي إلى ظهور المفاهيم الضيقة التي تفهم الإسلام فهما جزئيا.

تنقسم مصادر الأحكام الإسلامية إلى قسمين: أولهما، المصادر المستمدة من القرآن والحديث. وثانيهما المصادر المستنبطة عن طريق الاجتهاد. مما ورد في تعريف الاجتهاد أنه عبارة عن بذل المجهود واستفراغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور (Al-Zuhaili, 1986: 1064) ، وعرفه محمد علي الساييس بأنه بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي مما اعتبره الشارع دليلا وهو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (M. A. Al-Sayis, 1410: 24) . إذن الاجتهاد هو بذل المجهود واستفراغ الوسع لمعالجة القضايا الحكمية المتجددة في أوساط المجتمع، كما يؤكد بذلك القرضاوي قائلا: من ضرورات الاجتهاد اليوم أنه يواجه ويعالج ويواكب التغير الهائل في الصناعة والتكنولوجيا، فعصرنا خاصة أحوج إلى الاجتهاد من غيره من العصور نسبة للتطور المذهل الذي واكب الحياة الاجتماعية بعد الانقلاب الصناعي والتطور التكنولوجي والتواصل المادي العالمي الذي خلق عالما موحدًا متواصلًا كأنه قرية صغيرة (Al-Qardhawi, 1998: 17). الاجتهاد والتطورات الاجتماعية بينهما علاقة مترابطة بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن الأحكام الإسلامية المستنبطة عن طريق الاجتهاد تأتي تلبية للتطورات والتغيرات الاجتماعية وبالعكس أن التطورات الاجتماعية لا بد أن تكون خاضعة للأحكام الإسلامية لتحقيق الحاجات والمصلحة العامة (Arief, 2017).

أدرك إقبال القضايا والمشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية تجاه الدين عموما والأحكام الإسلامية خصوصا فجاء بفكرة الإصلاح والتجديد في وقت إذ كانت الأمة الإسلامية بحاجة إلى رجال يوقظون هممهم ويعيدون بناء منهج التفكير الديني الإسلامي من جديد. من دوافع تبنيه لهذه الفكرة هي الحالة المريرة التي عاشت فيها الأمة الإسلامية، وذلك بعد سقوط الدولة العثمانية، الحدث الذي غير معه صورة العالم الإسلامي بأكمله، وفتح حوارا بين العلماء والمفكرين حول حاضر العالم الإسلامي

ومستقبله، بجانب أنه وجد العالم الإسلامي أصبح مجزأ ومفككا بين أجزائه. وفي الهند مثلا كان المسلمون يعانون من أمرين اثنين: سيطرة التقليد المذهبي، وسيطرة الاستعمار البريطاني، وقد اختلفوا خلافا شديدا فيما بينهم في سبل الخروج منه، وكان إقبال مقتنعا أن الأمرين مترابطان، بمعنى أن الخروج من الاستعمار يتطلب الخروج على التقليد، وعلى هذا يحاول إقبال الجمع بين النهوض السياسي والنهوض العلمي.

طرح محمد إقبال موضوع الاجتهاد بعد أن أخذ يتساءل: ما الخلل في الفكر الديني الإسلامي؟ وما العوامل والأسباب الفكرية والتاريخية التي أوصلت العالم الإسلامي إلى حالة الركود والجمود؟ ويتساءل أخيرا عن مبدأ الحركة في بناء نظام الإسلام، وهل أن شريعة الإسلام قابلة للتطور؟ بعد البحث عن العوامل والأسباب التي أدت الأمة الإسلامية إلى هذه الحالة المريعة توصل إقبال إلى نتيجة بأنه لا بد للأمة الإسلامية من النهوض بمهمة التجديد في التفكير الديني للإسلام، والاجتهاد هو الخيار الوحيد للإجابة على التساؤلات السابقة ذكرها، ذلك لأن أحوال العالم الإسلامي في نظر إقبال قد تغيرت بصورة جذرية في عصره، مما أوجب الحاجة من جديد إلى الاجتهاد.

إن فكرة الاجتهاد الذي ينادي به إقبال من الأهمية بمكان دراستها في وقتنا الحاضر لأن الهدف منه هو إحياء الشريعة والقيم الإسلامية والخروج من التخلف العلمي والضعف المادي، ولا يتحقق هذا إلا في الصلة العلمية المتينة بين الخبرة العلمية التشريعية والخبرة العلمية والتقنية الحديثة. وتزداد أهمية دور الاجتهاد الذي نشده محمد إقبال لمواجهة التحديات التي تعانيها بعض الدول الإسلامية المتمثلة في العولمة التي تعرف بأنها عصر الثورة العلمية والانفتاح العالمي بواسطة شبكات الاتصال والمعلومات، وعصر التطور السريع في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها. أدرك إقبال هذه القوة التي تمتع بها عملية الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية، وكان مجربا فعلا في العصور

الذهبية حيث كانت الأمة الإسلامية تسود العالم، إذ يرى إقبال أن الاجتهاد هو القوة المحركة في الإسلام، مثله في ذلك مثل القوة التي تحرك السيارة، فالسيارة لا تتحرك ما لم تكن لها قوة تحركها.

تأثرت بشخصية محمد إقبال وآفكاره عدد من العلماء والمفكرين في العالم مثل المفكر الإسلامي فضل الرحمن (Fazlur Rahman) وعلى رواد الإصلاح والتجديد بإندونيسيا من أمثال هارون نسوتيون وآحمد شافعي معارف وجوهان آفندي (Indrajaya, 2013). وتأتي الصلة العلمية بين محمد إقبال والمفكرين الإندونيسيين عن طريق فضل الرحمن حيث تتلمذوا على يديه أيام دراستهم في الولايات المتحدة الأمريكية.

وردت دراسات وأبحاث في آراء محمد إقبال في مجالات مختلفة منها في مجال الفلسفة والسياسة والتربية والتعليم. في مجال الفلسفة أن فلسفة الخودي (أي أسرار معرفة الذات) تستفاد للتقرب إلى الله، ولا يتحقق ذلك إلا بالخروج من قوة الاستعمار وسلطة التقليد التي تسلطت على الهند والبلدان الإسلامية حينئذ، وتتمثل فلسفة الخودي في العشق والفقر والشجاعة والتعايش وكسب الحلال والعمل على أساس الأمانة والجد (Suriadi, 2016); (Zulkarnain, 2016). وفي مجال السياسة أن إقبال له جهود مبذولة سياسيا في تأسيس وإنشاء دولة باكستان، رغم أنه توفي قبل قيام دولة باكستان بخمس وعشرين سنة إلا أنه ساهم مساهمة ملموسة في وضع باكورة أو اللبنة الأولى لدولة باكستان (Choiriyah, 2016); (Hawi, 2018). إن فكرة محمد إقبال في مجال التربية وعلاقتها بتربية الخلق لشعب إندونيسيا يستطيع أن يحقق جو التربية الذي يتلاءم مع روح مبدأ بانشاشيلا (Muchamad, 2017); (Widyastini, 2017) (Agus Munir, 2017). أهمية الامتثال للإنسان بصفة "الإنسان الكامل" (Puspitasari, 2017). إن فكرة محمد إقبال تناسب تربية الخلق تنددها حكومة إندونيسيا، حيث جعل إقبال تربية الخلق للحفاظ على سلامة الأجيال من الأزمة الخلقية، وتكون تربية الخلق عن طريق التأمسي وتنمية قدرات التلاميذ وتحفيز

روح التسامح (Masruri et al., 2020)(Kholidah, 2018). إن الفكرة التي تبناها إقبال علميا مستمد من القرآن وأنه سبيل لبعث روح التجديد (Hendri, 2016).

كما وردت أبحاث ودراسات تناولت موضوع الاجتهاد، منها أن الاجتهاد الجماعي التكاملي يتم عن طريق القدرات لدى العلماء المتخصصين في مجال العلوم الشرعية والعلوم الكونية في تطوير مجال المعاملة المالية بطريقة معاصرة وبالخصوص في نتاج المؤسسة التمويلية الشرعية (Mustofa, 2017). إن الاجتهاد الجماعي يؤثر في استجابة الاجتهاد للقضايا المعاصرة (Sulthon, 2019) لذلك فإنها من متطلبات الحياة (Faishal Agil Al Munawar & Mirwan, 2020); (Hanna, 2012). إن هناك ثلاثة مقترحات يراها يوسف القرضاوي من الأهمية بمكان تطبيقها في مجال الاجتهاد وهي الاجتهاد الانتقائي والاجتهاد الإنشائي والجمع بين النوعين من الاجتهاد (Husain, 2019). ومن الدراسات السابقة هناك من أدرج مقاصد الشريعة أداة للاجتهاد (Ali (Jailani, 2017); (Rohman, 2018); (Hasanuddin, 2019); (Rusdi, 2017).

تبين من الأبحاث والدراسات السابقة أنها تناولت آراء محمد إقبال في الفلسفة والسياسة والتربية والتعليم بينما البحث الذي أنا بصددته يتناول رأي محمد إقبال في الاجتهاد ودوره في فهم الواقع. بناء على هذا الأمر فتكون أهداف البحث هي تحليل وتوضيح الأمور التالية: أولاً، حياة محمد إقبال. ثانياً، دور الاجتهاد في فهم الواقع عند محمد إقبال. تبرز أهمية البحث في الوجوه الآتية: أولاً، لمواجهة التحديات الحديثة في كل نواحي حياة الإنسان وللاستفادة من الابتكارات والاختراعات الحديثة بدون ترك قيد أنملة من الشريعة الإسلامية. ثانياً، بعث شعور الاعتزاز إلى الأمة الإسلامية بأن الشريعة الإسلامية منزلة من عند الله عز وجل، وهو يتكفل بحفظ هذه الشريعة من الضياع والهلاك وذلك بإعطائه لها صفة المرونة والتجدد والصلاحية لكل زمان ومكان. ثالثاً، تحليل على ما بذله علماء المسلمين من جهد عبر القرون تجاه ذلك التراث الضخم من التفكير الفقهي الذي يتمثل في المذاهب الفقهية.

## منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج النوعي الوصفي التحليلي المعتمد على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات مستفيدا في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة لتوضيح حياة محمد إقبال ودور الاجتهاد في فهم الواقع عند محمد إقبال. وفي سبيل التوصل إلى ذلك يهتم هذا البحث بالرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية في مجال نظرية الاجتهاد والكتب التي تهتم بدراسة شخصية محمد إقبال وكذلك المراجع والكتب التي تتناول القضايا المعاصرة التي تعانيها الأمة الإسلامية لمعرفة الواقع.

## حياة محمد إقبال

تعددت الألقاب التي نسبت إلى محمد إقبال، وذلك لما له من علوم ومعارف وخبرات واسعة، إنه شاعر الإسلام وفيلسوف الهند صوفي ومعلم وسياسي وأديب ومثقف ناطق باللغة الفارسية والأردوية والعربية والإنجليزية والألمانية، نزيل البلدان الأوروبية والعربية، تجمع لديه علوم الشرق والغرب، يصفه الأديب الألماني هرمان هسه (Friedrich Nietzsche) قائلاً: ينتمي السير محمد إقبال إلى ثلاثة أحياء روحية، وهذه الأحياء الروحية الثلاثة هي منابع آثاره العظيمة، وهي: حيز القارة الهندية، وحيز العالم الإسلامي، وحيز الفكر الغربي (Suriadi, 2016). بيد أن إقبال مع هذا كله يظل ابناً باراً للثقافة الإسلامية. تأثر بمدرسته في الأدب العربي عدد من الأدباء العرب الذين مزجوا بين الإسلامية والفلسفة وهم مصطفى المنفلوطي، وأحمد أمين، ومصطفى صادق الرافعي، وعمر بهاء الدين الأميري وآخرون.

ولد محمد إقبال ابن الشيخ نور محمد في سيالكوت إحدى ولايات البنجاب (أصبحت هذه الولاية جزءاً من باكستان بعد استقلالها عن الهند) في 9 نوفمبر 1877 م، يعود أصل إقبال إلى أسرة برهمية كشميرية، أسلم جده الأعلى قبل نحو قرن ونصف من ميلاده، وتربى في بيت صلاح وزهد، وكان والده رجل ورع وتصوف، فأخذ به تربية صارمة كان لها أثر بالغ في حياته كلها. بدأ محمد إقبال تعليمه في سن

مبكرة على يد أبيه الشيخ نور محمد، ثم التحق بأحد مكاتب التعليم في مدينة سيالكوت، وفي السنة الرابعة من تعليمه رأى أبوه أن يتفرغ للعلم الديني، فجاء إلى صديقه الأستاذ مير حسن (Mir Hasan) طلباً للنصيحة فنصحته بأن يبقى محمد إقبال يدرس في المدرسة الإنجليزية.

بعد تخرجه في المدرسة الابتدائية انتقل إقبال إلى الثانوية، حيث كان أستاذه مير حسن يدرس الآداب العربية والفارسية. وفي سيالكوت أيضاً درس محمد إقبال اللغة الإنجليزية بجانب لغته الأردوية ثم انتقل إلى كلية أخرى في البلدة نفسها، ثم إلى كلية حكومية في لاهور وهي عاصمة البنجاب وكان متفوقاً في اللغتين العربية والإنجليزية، وحصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في الفلسفة، ثم أتم دراسته للفلسفة في لاهور. وفي بداية تعليمه الجامعي في لاهور تعرف إقبال على المستشرق البريطاني الشهير السير توماس أرنولد (Thomas Arnold)، وقد كان أرنولد أستاذاً لإقبال، وهو أول من تعلم منه من الأوربيين. بعد تخرجه في كلية لاهور عين أستاذاً للتاريخ والفلسفة والسياسة في الكلية الشرقية بلاهور، ثم عين أستاذاً للإنجليزية والفلسفة في الكلية الحكومية التي تخرج فيها.

وفي سنة 1905 سافر إقبال إلى لندن ودرس في جامعة كامبردج وحصل على شهادة عالية في الفلسفة وعلم الاقتصاد، ومكث هناك سنتين يحاضر عن الإسلام وعمل أستاذاً للغة العربية في جامعة لندن، ثم سافر إلى ألمانيا ودرس الفلسفة في جامعة ميونيخ وحصل على شهادة الدكتوراه عن دراسة بعنوان "تطور الميتافيزيقيا في بلاد فارس"، وعاد إلى بريطانيا وحصل على شهادة في المحاماة من جامعة كامبردج، وانتسب إلى مدرسة علم الاقتصاد والسياسة في لندن وتخرج في المادتين. وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي حتى أصبح عضواً بارزاً في مؤتمر الله آباد التاريخي حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان.

زار إقبال عدداً من بلدان أوروبا، وكان في كل أسفاره يعمل على نشر الإسلام، وأثر بشعره وأسلوبه في كثير من الأوربيين ومنهم موسوليني حيث وجه له دعوة عقب مشاركته في مؤتمرات المائدة المستديرة



في لندن عامي 1930 و 1931 وذهب بالفعل إلى إيطاليا والتقى بموسوليني (Mussolini) وألقى محاضرة في روما يبين فيها الفرق بين مذهب كل من الحضارة الغربية والشيوعية والحضارة الإسلامية، وضح فيها رأيه حول أسباب تخلف المسلمين وأن من أهم أسباب هذا التخلف هو البعد عن دينهم، وذكر الناس بماضي المسلمين وحضارتهم، ثم زار إقبال إسبانيا في عام 1932 م، بعد أن حضر مؤتمر الدائرة المستديرة الثالث، وحرص على مشاهدة المعالم الإسلامية هناك فيقف أمام جامع قرطبة (Kartawinata, 2016).

وحين عاد إلى موطنه لم يتوقف إقبال عن التعليم والتعلم، فقد عمل بالمحاماة، وعمل مدرسا للفلسفة، ومدرسا للأدب العربي والفارسي في الجامعة ذاتها التي تخرج فيها حتى استقال من التدريس وتفرغ للمحاماة والشعر. وفي الوقت ذاته، كان دائم الصلة بالكلية الإسلامية في لاهور، وقد دُعي إقبال إلى عدد من مؤتمرات إصلاح التعليم في الهند، ونشط في زيارات متتالية للجامعات والمؤسسات التعليمية في القارة الهندية والوطن العربي جنبا إلى جنب مع محاضراته في البلدان الأوروبية. فقد دُعي إلى المحاضرة في جامعة القاهرة وألقى عددا من المحاضرات هناك، وحين زار مصر ألقى محاضرة باللغة الإنجليزية عن تطور الفكر الإسلامي، وزار القدس وألقى فيه كلمة عن الحضارة الإسلامية ورُحب به في المؤتمر الإسلامي بالقدس في ثلاثينيات القرن الماضي. زار إقبال أفغانستان على إثر دعوة وجهها له نادرشاه ملك أفغانستان ومر في إحدى رحلاته على مصر، وزار فلسطين في سنة 1931 م.

#### مؤلفاته وأثاره العلمية

كتب إقبال تسعة دواوين، تضمنت نحو 12 ألف بيت من الشعر، منها قرابة سبعة آلاف بيت بالفارسية، وخمسة آلاف بيت بالأوردوية. ومن أشهر دواوينه: جناح جبريل، رسالة المشرق، ضرب الكليم، هدية الحجاز، أسرار معرفة الذات، رموز فناء الذات، صلصلة الجرس، زبور العجم، الفتوحات الحجازية.. من أهم كتبه النظرية تجديد التفكير الديني في الإسلام، وتطور الميتافيزيقيا في بلاد فارس. توفي

محمد إقبال فجر الـ21 أبريل 1938 عن عمر 65 عاماً، ودفن في لاهور. ترك إقبال ثلاثة أولاد، أقتاب إقبال وأجاويد إقبال ومنيرة باتو . ولم يتوقف أثر إقبال على العرب وشبه القارة الهندية، فقد انتشر فكر إقبال بعد وفاته في بلاد إيران، إذ احتفى بترائه عدد من الرموز الدينية هناك، وعلى رأسهم الدكتور علي شريعتي والشيخ مرتضى مطهري. أما في الغرب فقد ترجمت له أنا ماري شيميل ( Annemarie Schimmel)، وحاضرت عنه في ألمانيا وأميركا وباكستان وتركيا، والأديب الألماني هرمان هسه (Rusdin, 2016).

### قيمة الكتاب العلمي

الفكرة التي تبناها إقبال والغاية التي جاءت الفكرة من أجلها هي كما يقول: بناء الفلسفة الدينية الإسلامية بناء جديداً، أخذاً بعين الاعتبار المأثور من الفلسفة الإسلامية، إلى جانب ما جرى على المعرفة الإنسانية من تطور في نواحيها المختلفة (4: 1421, Iqbal). هذه التأمّلات أثارها إقبال في كتابه تجديد التفكير الديني في الإسلام الذي هو عبارة عن ست محاضرات، ألقاها إقبال باللغة الإنجليزية، ما بين سنة 1928م - 1929م، تلبية لطلب الجمعية الإسلامية في مدراس وأكملها في مدينتي حيدرآباد وعليكرة بالهند. وعناوين هذه المحاضرات هي: (1) المعرفة والرياضة البدنية (2) البرهان الفلسفي على ظهور التجربة الدينية (3) الألوهية ومعنى الصلاة (4) روح الثقافة الإسلامية (5) مبدأ الحركة في بناء الإسلام (6) هل الدين أمر ممكن؟.

يعتبر الكتاب أكبر نتاج فكري تركه محمد إقبال للأمة الإسلامية، وقد اشتهر به كثيراً، ويكسب الكتاب اهتماماً يفوق بصورة لا تقارن رسالته لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة التي حصل عليها من جامعة ميونخ بألمانيا سنة 1908م، وكانت بعنوان ازدهار علم ميتافيزيقا في إيران. لا شك أن محمد إقبال في كتابه هذا دعى الأمة الإسلامية إلى التفكير في الدين الإسلامي من جديد. ويجدر بالذكر أنه قد تناول فيه تلك الموضوعات بالبحث الدقيق والدراسة العميقة في ضوء المعارف الإسلامية والفلسفة الحديثة،

وفتح أبواب التفكير في الإسلام أمام المفكرين والدارسين المعاصرين له ومن جاءوا بعده، وباختصار أن الكتاب يقدم الأفكار والتأملات التي طرحها إقبال حول العلاقة بين الفلسفة والدين، والعلاقة بين العلم والدين، ومكانة الدين في العالم الحديث، وهل أن الدين أمر ممكن؟

من الموضوعات المهمة التي أثارها إقبال في كتابه هو موضوع مبدأ الحركة في بناء الإسلام حيث بين فيه آراءه وأفكاره حول الاجتهاد الذي أهملته الأمة الإسلامية، وكما هو معلوم أنه أمر تاريخي ثابت بالوقائع والأحداث التي لا جدال فيها، أيدت وقوعه الكتب الفقهية العديدة التي ألفها علماء المسلمين عبر القرون الطويلة التي تتمثل في المذاهب الفقهية، وهي قبل كل شيء نشأت عند الرعيل الأول من فقهاء الشريعة مع انتشار دولة الإسلام، وبهذا لا شك أن فكرة الاجتهاد تقوم في جوهرها على الأسس التي وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

### التجديد والاجتهاد

اتفق الجميع على أن الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، وهذا الأصل من الدين ليس أمراً مستحدثاً من جديد أو مستورداً من خارج دائرة الإسلام بل إنه مأخوذ من جملة النصوص الشرعية التي تشير إلى هذا المعنى. منها قوله تعالى في القرآن الكريم: (( ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون )) (سورة الأنعام: 38)، وفي موضع آخر قال تعالى: (( ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين )) (سورة النحل: 89).

من دعائم صلاحية هذه الشريعة هي التجديد والاجتهاد، يمتاز التجديد بالشمول والكمال بينما الاجتهاد يطلق كثيراً على ما يتعلق بالأحكام الشرعية العملية الفرعية، فأصبح الفقه الذي هو مجال التجديد والاجتهاد لا بد أن يأتي بالحلول المناسبة لجميع القضايا والمشاكل التي يواجهها الإنسان في حياته، وفي نفس الوقت أن الفقه قادر على استجابة تلبية هذه الحاجات نظرياً وتطبيقياً. وسجل لنا

التاريخ الإسلامي فعلاً أن الفقه كان أساس التشريع والقضاء والفتوى في العالم الإسلامي كله طيلة ثلاثة عشر قرناً تبدلت فيه النظم وتغيرت الأوضاع والأحوال، وذلك لأن من خصائص الفقه خصوبته ومرونته وقدرته على النماء والتجدد ومواجهة كل طريف وعلاج كل طارئ وحل كل مشكل مهما يكن حجمه ونوعه، وبهذا فإن التجديد من متطلبات الحياة في الآفاق والأنفس سواء كان ما يتعلق بالناحية المادية أم الروحية. من هنا أكد القرضاوي بأن التجديد الحق هو تنمية الفقه الإسلامي من داخله وأساليبه هو مع الاحتفاظ بخصائصه الأصيلة وبطابعه المميز (Al-Qardhawi, 1424: 28).

ولشمولية خصيصة التجديد فإنه لا يتحدد بمجال الأحكام فقط لكنه يشمل الشريعة والعقيدة والأخلاق، وعرف التاريخ الإسلامي جماعة من الأعلام اشتهروا بأنهم المجددون في مجالات مختلفة مثل عمر بن عبد العزيز في مجال السياسة والأخلاق والإمام أبي حنيفة ومالك بن أنس والإمام الشافعي في مجال الأحكام الفقهية وأحمد بن حنبل في مجال العقيدة وغيره من العلماء كأبي الحسن الأشعري وأبي بكر الباقلاني وأبي حامد الغزالي وابن دقيق العيد. وبهذا تبين لنا أن التجديد أشمل معنى ومضمونا من الاجتهاد لأن التجديد غير محدد بناحية من نواحي الحياة بينما الاجتهاد يختص بمجال الأحكام الفقهية فقط دون غيرها. دلت النصوص الشرعية بشرعية التجديد للدين بين كل قرن وآخر، وذلك في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل سنة من يجدد لها دينها)) أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة، وقال العراقي وغيره: سنده صحيح ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير (Al-Hakim, 1411: 522).

وقال القرضاوي تعليقا على هذا الحديث: ولفظ "من" في هذا الحديث تصلح للجمع كما تصلح للمفرد، فقد يكون المجدد واحدا وقد يكون أكثر من واحد كما قاله الذهبي وابن كثير وابن الأثير وغيرهم وكما يشهد به التاريخ (Al-Qardhawi, 1424: 23). وقال القرضاوي في التعليق على هذا الحديث: "إذا كان تجديد الدين مشروعاً بصفة عامة فإن الفقه أولى جوانب الدين بالتجديد لأنه الجانب العملي المرن

المتحرك الذي يطلب منه مواجهة كل طريف وجديد بالحكم والفتوى والبيان" (Al-Qardhawi, 1424: 23). وقال المناوي: إنما يكون مجددا إذا كان مجتهدا قائما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق والنظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته واقتضائه من قلب حاضر وفؤاد يقظان. ويشمل التجديد ما اندرس من أحكام الشريعة وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة.

### مفهوم الاجتهاد

لأهمية فكرة الاجتهاد الذي تبناها ودافع عنها إقبال فإنه لا يفوته أن يعرف لنا معنى الاجتهاد ويؤكد أن له أصل ثابت في القرآن الكريم والحديث النبوي. عرف الاجتهاد لغة بأنه بذل الوسع، و اصطلاحا هو استعمال الرأي للوصول إلى حكم فقهي. يظهر من التعريف أن إقبال لم يحدد تعريفا دقيقا للاجتهاد بل ينسب القول إلى المصطلح المتعارف عليه عند الفقهاء. وبهذا فإن تعريف إقبال للاجتهاد لا يختلف اختلافا كبيرا عن التعريف الذي ذكره العلماء والأصوليون الذين سبقوه في هذا المجال. وفيما يلي أحاول ذكر بعض هذه التعاريف من مصادرها الأصلية بدءا بالتعريف اللغوي ثم الاصطلاحي.

الاجتهاد في اللغة مشتق من مادة ج، ه، د، وله معان كثيرة، قال صاحب لسان العرب: جهد في الأمر جد وطلب حتى وصل إلى الغاية (Ibnu Manzhur, 1412: 395)، فالاجتهاد افتعال من الجهد وهو بذل الوسع والطاقة وحمل المشقة في طلب أمر ما. ومع هذه المعاني كلها يقول الدكتور وهبة الزحيلي في تعريف الاجتهاد: عبارة عن بذل المجهود واستفراغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور، ولا يستعمل إلا فيما فيه كلفة ومشقة، فيقال: اجتهد في حمل حجر الرحي، ولا يقال اجتهد في حمل خردلة أو نواة (Al-Zuhaili, 1986: 127). أما الاجتهاد في الاصطلاح فقد عبر عنه العلماء بعبارات متعددة منها قول الأمدى: هو استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه (Al-Amidi, n.d.: 250). وقال الإمام الشوكاني: هو بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق

الاستنباط (24: 1412: Al-Syaukani)، وجاء محمد علي السائس ليعرف الاجتهاد بأنه بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي مما اعتبره الشارع دليلاً وهو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (A. Al-Sayis, 1970: 37).

### مجال الاجتهاد

من التعريف السابق للاجتهاد تبين للباحث مفهوم الاجتهاد من ناحية اللغة ومن ناحية الاصطلاح، بقي التعرف على نوع الأحكام التي يجوز الاجتهاد فيها وما لا يجوز الاجتهاد فيها. وقد عبر عنه الدكتور يوسف القرضاوي بمنطقة مغلقة ومنطقة مفتوحة (Al-Qardhawi, 1998)، فأما منطقة مغلقة فهي المنطقة التي لا يدخلها التغيير أو التطوير وهي منطقة الأحكام القطعية، وهذه هي التي تحفظ على الأمة وحدتها الفكرية والسلوكية، بينما منطقة مفتوحة هي منطقة الأحكام الظنية ثبوتاً أو دلالة وهي معظم أحكام الفقه وهي مجال الاجتهاد ومعتكك الأفهام ومنها ينطلق الفقه إلى الحركة والتطور والتجديد.

وفصل محمد علي السائس مجال الاجتهاد، وهو يشمل الوجوه الآتية: 1- أخذ الحكم من ظواهر النصوص، إذا كان محل الحكم مما تناوله تلك النصوص وذلك بعد النظر في عامها وخاصها ومطلقها ومقيدها وناسخها ومنسوخها وما إلى ذلك مما يتوقف عليه الاستنتاج من الألفاظ. 2- أخذ الحكم من معقول النص، بأن كان للحكم علة مصرح بها أو مستنبطة ومحل الحادثة مشتمل على تلك العلة والنص وذلك طريق القياس. 3- أن تنزل الوقائع على القواعد العامة المأخوذة من الأدلة المتفرقة في القرآن والسنة، وهذا ما يقع تحت اسم الاستحسان والمصلحة المرسله وسد الذرائع إلى غير ذلك (M. A. Al-Sayis, 1410: 37).

### معالم الاجتهاد

ويمكن الإشارة إلى أهم معالم الاجتهاد عند إقبال وهي التي لا بد أن تتوفر فيها حتى تيسر للأمة الإسلامية الوصول إلى هذا الهدف، وذلك في المفردات الآتية: الأول: لا اجتهاد بدون استفراغ الوسع.

يرى إقبال أن الاجتهاد لا يكون إلا ب"استعمال الرأي" غير أن بعض الأصوليين يستخدمون كلمة "استفراغ الوسع" الذي هو بذل المجهود في نيل المقصود، وذلك لأن الاجتهاد ليس عملية سهلة أو عملية سريعة أو أنها تأتي تحت أي ظرف كان، وإنما هي عملية معقدة وشائكة تتطلب مزيداً من التعمق في الحادثة محل الدراسة ومزيداً من التمحيص والقياس والاستنباط. يرى الباحث أن إطلاق الكلمتين لنفس المعنى لا يؤدي إلى الاختلاف الشاسع، وكما سبق ذكره أن إقبال لم يحدد تعريفاً دقيقاً للاجتهاد كما قام بتعريفه المتخصصون في علم أصول الفقه مع التنبيه بأن إقبال استخدم كلمة "بذل الوسع" في التعريف اللغوي للاجتهاد.

**الثاني: الاجتهاد يكون في المسائل الفقهية.** يرى إقبال أنه لا يكون الاجتهاد إلا في المسائل الفقهية، وذلك لأن من خصائص الفقه المرونة والصلاحية للتطبيق في كل زمان ومكان، وعليه فإنه قابل للتعلل والتجدد والتطور ومن ثم هذه العوامل هي التي تهىء الأمة الإسلامية للترقي والتقدم والازدهار. الثالث: اللجوء إلى الاجتهاد الجماعي. يرى إقبال أن الاجتهاد الجماعي هو الذي يمكن بواسطته حل القضايا والمشاكل التي تعانيها الأمة الإسلامية، فوجود المؤسسات التي هي وسيلة من وسائل الاجتهاد صار سمات العصر ومتطلباته، فلم يعد العمل الفردي أو الاجتهاد الجماعي قادراً بصورة كاملة على مساندة الواقع ومتطلباته وظروف الزمن.

**الرابع: لا مجال للاجتهاد في المسائل القطعية.** يرى إقبال أنه لا يجوز اصطدام الاجتهاد بالقطعيات وقواعد الدين، فلا مجال للاجتهاد عنده في الأمور المعلومة من الدين بالضرورة كالصلاة والزكاة والصوم والحج مثلاً. الخامس: مواكبة أحوال التطور الحضاري. يرى إقبال أن الاجتهاد لا بد أن يواكب كل المستجدات والمتغيرات التي تمر بها العالم الإسلامي بل العالم كلها، وعليه فالواجب على المجتهد الجماعي أن يتسلح بالعلم والمعرفة وأن يرافق التطور التكنولوجي المتسارع في عالم اليوم.

مرجعية الاجتهاد

فقد دلت النصوص الشرعية المشيرة إلى أن الاجتهاد أصبح مرجعا إسلاميا أصيلا منذ عهد الرعيل الأول من فقهاء الشريعة مع انتشار الدولة الإسلامية، وإن الكتب الفقهية العديدة التي ألفها علماء المسلمين عبر القرون الطويلة التي تتمثل في المذاهب الفقهية المعمول بها لخير دليل على وجود هذه الظاهرة، وبهذا لا شك أن فكرة الاجتهاد تقوم في جوهرها على الأسس التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف. وردت في الآية القرآنية الإشارة إلى مشروعية الاجتهاد، وهي قوله تعالى: (( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا )) (سورة النساء: 59).

وذكر أبو حامد الغزالي تعليقا على هذه الآية: (( فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا )) (سورة النساء: 59)، هي أمر من الله سبحانه وتعالى بالتدبر والاستنباط وإعمال الفكر في الأحكام الشرعية المستجدة (Gazali, n.d.: 370). وقد رسخ أيضا الشوكاني هذا المعنى حيث يؤكد أنها أمر الإلزام بالقرآن والسنة المطهرة، وقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بمعناها أيما تطبيق، وأمر أصحابه بالعمل بها وبالحكم بكتاب الله، فإن لم يجدوا فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن لم يجدوا فالعمل بما يعن لهم من الرأي كما في حديث معاذ (Al-Syaukani, 1412: 447). وثبت ثبوتنا أنه لم يمنع وقوع الاجتهاد فيما لم ينزل فيه وحي نزولا على مقتضيات الضرورة (Duraini, 1418: 29). فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فعلا كما أذن لأصحابه بالاجتهاد، لكن الاجتهاد هنا لا يعتبر مصدرا مستقلا رغم وقوعه وتكرره بل كان أمرا عارضا موقوتا فيما لم ينزل فيه وحي وخاضعا للتصويب والتخطئة من قبل الوحي الإلهي مباشرة إن كان صادرا من النبي صلى الله عليه وسلم أو يؤول إلى السنة إن كان صادرا من مجتهد الصحابة.

لتأييد هذه الحقيقة ترك لنا التاريخ الإسلامي وقائع وحوادث الاجتهاد التي يشهد بها القرآن، منها أنه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه فيما يصنع بأسرى بدر ثم أخذ برأي أبي بكر، ورجح قبول



الفداء على ما رآه عمر من قتلهم، فبين الله تعالى أن المصلحة كانت تقضي بعكس هذا (M. A. Al-Sayis, 1410: 38)، وفي ذلك قوله تعالى: ((ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)) (سورة الأنفال: 67).

وكذلك اجتهد يوم بدر قبل المعركة: فنزل بأصحابه منزلا اختاره من بدر فقال له الحباب بن المنذر: أهذا منزل أنزلك الله فلا تعدل عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فأشار الحباب إلى منزل آخر وافقه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان من أسباب تغلبهم على كفار قريش (M. A. Al-Sayis, 1410: 38). وأما إذنه صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالاجتهاد فيشهد له حديث معاذ، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن يعلمهم ويقوم ببعض الأمر فيهم قال له: كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال أقضي بما في كتاب الله، قال فإن لم يكن في كتاب الله شيء؟ قال فبسنة رسول الله، قال فإن لم يكن في سنة رسول الله شيء؟ قال أجتهد رأيي ولا ألو قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله (Tirmizi, 1327: 616). دل حديث معاذ على أن الاجتهاد يعتبر مصدرًا ثالثًا من مصادر التشريع الإسلامي، هذا وقد سلك مجتهدوا الصحابة الاجتهاد بجميع وجوهه من القياس والاستحسان والمصلحة المرسلة وسد الذرائع من كل ما عرف فيما بعد خططا تشريعية للاجتهاد محددة المفاهيم والشروط.

أما وقائع الاجتهاد التي صدرت من الصحابة، فمنها أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الأحزاب وأراد أن يخلع لباس الحرب أمر الله عز وجل باللاحاق ببني قريظة فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة، فساروا مسرعين إلا أن بعضهم صلى العصر في الطريق وأول كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه قصد السرعة ولم يصل البعض الآخر إلا في بني قريظة ولما تحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أحد منهم (M. A. Al-Sayis, 1410: 40).

ومنها أن جماعة من الصحابة كانوا في سفر وفيهم عمر ومعاذ رضي الله عنهما، فأصبح كلاهما بحاجة إلى الغسل ولا ماء معهما، فبذل كل منهما اجتهاده، فأما معاذ فقاس الطهارة الترابية على المائية وتمرغ في التراب وصلى، وأما عمر فلم ير ذلك وأخر الصلاة، فلما رجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لهما الصواب وأشار إلى أن قياس معاذ فاسد لأنه في مقابلة النص (M. A. Al-Sayis, 1410: 40)، وهو قوله تعالى: ((وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه)) (سورة المائدة: 6) وقال له: يكفيك أن تفعل هكذا مشيرا إلى كيفية التيمم.

وهذا فإن الحكمة من اجتهاده صلى الله عليه وسلم وإذنه للصحابة في الاجتهاد أن هذه الشريعة لما كانت خاتمة الشرائع وأنها دين الناس يوم القيامة وأن قواعد الدين ونصوصه جاءت كلية لم تعرض للتفاصيل والجزئيات وأن الحوادث متجددة ومتكاثرة لا تقف عند حد فكل زمان يحدث لأهله من الوقائع ما لم يكن يعرفه أهل الزمان السابق، لما كان كذلك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم طريقة الاستنباط ويمرّنهم على كيفية أخذ الأحكام من أدلتها الكلية ليستطيع أهل الفقه والمعرفة من بعده بقوة مداركهم أن ينزلوا ما يجد من الحوادث على عمومات الكتاب والسنة.

### ضرورة الاجتهاد

أدرك إقبال تماما أن الأزمة التي تعانها الأمة الإسلامية فكريا وروحيا نبعت من بعدها عن روح الإسلام الذي أدى فيما بعد إلى التخلف والجمود والركود، ومن جانب آخر خلال معاشته مع الغرب مدة طويلة أنه شاهد صورة منعكسة حيث رأى فيها التقدم والازدهار والنمو. هذا الإدراك القائم على مقارنة الحياة بين الشرق والغرب يجعله يقف على العناصر الإيجابية التي يفتقدها العالم الإسلامي، بل الغربي على السواء. من هنا دعى إقبال الأمة الإسلامية إلى ضرورة الاجتهاد، ذلك لأن أحوال العالم الإسلامي في نظر إقبال قد تغيرت بصورة جذرية في عصره مما أوجب الحاجة من جديد إلى الاجتهاد.

وبواعث هذه الحاجة في نظر إقبال، هي: (1) إن العالم الإسلامي أصبح يتأثر بما يواجهه من قوى جديدة أطلقها من عقالها تطور الفكر الإنساني تطوراً عظيماً في جميع مناحيه. (2) إن أصحاب المذاهب الفقهية أنفسهم لم يدعوا أن تفسيرهم للأمور، واستنباطهم للأحكام هو آخر كلمة تقال فيها، وأنهم لم يزعموا هذا أبداً. (3) إن ما ينادي به الجيل الحاضر من أحرار الفكر في الإسلام من تفسير أصول المبادئ التشريعية تفسيراً جديداً على ضوء تجاربهم، وعلى هدي ما تقلب حياة العصر من أحوال متغيرة، هو رأي له ما يسوغه كل التسويغ. (4) حكم القرآن على الوجود بأنه خلق يزداد ويترقى بالتدرج، يقتضي أن يكون لكل جيل الحق في أن يهتدي بما ورثه من آثار أسلافه، من دون أن يعوقه ذلك التراث في تفكيره وحكمه وحل مشكلاته الخاصة (Iqbal, 1421: 19).

لا شك أن الفكرة التي تبناها إقبال بضرورة الاجتهاد لمواجهة المشاكل والقضايا التي تعانيها الأمة الإسلامية قد لاقت القبول عند كثير من علماء المسلمين في عصره وفي وقتنا الحاضر، وذلك لأن الحوادث تتجدد والوقائع تتغير والبيئات تختلف من حين إلى حين ومن مكان إلى مكان.

ركز إقبال نوعية الاجتهاد الذي ينشده، فيظهر وضوحاً بعد التأمل لكتابه أن الاجتهاد الذي يدعو إليه هو الاجتهاد المطلق -على حد قوله- أي الاجتهاد الذي يعطي الحق الكامل في التشريع، وهذا النوع من الاجتهاد كما يقول إقبال سلم به أهل السنة من ناحية إمكانه النظري، ولكنهم أنكروا دائماً تطبيقه العملي منذ وضعت المذاهب، ذلك لأن الاجتهاد الكامل أحيط بشروط يكاد يستحيل توافرها في فرد واحد، بمفهوم آخر أن الاجتهاد الذي ينادي به إقبال هو الاجتهاد الجماعي الذي لا يتحدد بحدود فكرية أو مذهبية معينة من الفقه لكنه يجمع كل القدرات والمهارات والمعارف دينياً وفكرياً للوصول إلى ما يحقق مصلحة الأمة الإسلامية بمراعاة القواعد والضوابط التي يحددها علم أصول الفقه. عند إقبال أن هذا النوع من الاجتهاد هو الذي يمكن بواسطته نهوض الأمة الإسلامية من نومهم العميق وبناء الحضارة الإسلامية من جديد للوصول إلى التقدم والرفق والازدهار.

أثارت فكرة الاجتهاد الجماعي الذي يدعو إليها إقبال الحوار بين العلماء حول مفهومه والوسيلة للوصول إليه وشكله وإمكانية تحقيقه عمليا والمنهج المتبع في تحقيقه في وقتنا الحاضر. لعل أحدث ما وجدته الباحث حول هذه الأشياء بعد الاستفادة من المصادر والمراجع العلمية هي كما تلي: بالنسبة ما يتعلق بمفهومه فقد تباينت فيه آراء العلماء حول تعريفه. لعل التعريف المختار للاجتهاد الجماعي هو اتفاق أغلب المجتهدين في نطاق مجمع أو هيئة أو مؤسسة شرعية ينظمها ولي الأمر في الدولة الإسلامية على حكم شرعي عملي لم يرد به نص قطعي الثبوت والدلالة بعد بذل غاية الجهد فيما بينهم في البحث والتشاور والتقصي (Sanu, 2001: 269). من التعريف تبين أن وسيلة الاجتهاد الجماعي هي المجمع الفقهية أو المؤتمرات الفقهية التي تجمع الفقهاء والعلماء في شتى فروع المعرفة تحت سقف واحد وفي وقت واحد وبتخطيط مسبق ومعاصر وبدقة لتدارس ما يجد من المشاكل والقضايا التي تعانيها الأمة الإسلامية. وإن الهيئة أو المنظمة التي تكونت في وقتنا الحالي هي: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، والمجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

أما ما يتعلق بإمكانيته أن استكمال شرائط الاجتهاد ليس من العسير في شيء بعد تدوين العلوم المختلفة وتعدد المصنفات فيها وتصفية كل دخيل عليها. وأكد على هذا ما قرره الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر الأسبق كما نقله الدكتور زكريا البري حول إمكانية تحقق شروط الاجتهاد المطلق في بعض العلماء المعاصرين. وفي هذا يقول: معظم شروط الاجتهاد يشتمل عليه ثلاثة فنون: الحديث واللغة وأصول الفقه، ولقد جمع العلماء آيات الأحكام في كتاب، مواقع الإجماع في كتاب وجمعوا الناسخ والمنسوخ في كتاب وأصبحت الأحكام مدونة في كتب الفقه وشروح الحديث وكتب التفسير، وقد انتهى زمن الرواية للحديث وأصبحت الأمة تعتمد على الكتب المدونة كما تعتمد على آراء أئمة الجرح والتعديل في الرواة، ومع هذا فكتب الرجال موفورة تضم سيرهم وأحوالهم ولا يعسر على

طلاب العلم البحث عن رواة أي حديث من الأحاديث. واللغة العربية وفنونها من نحو وصرف وأدب وبلاغة تدرس في المعاهد الدينية وغيرها دراسة دقيقة تكفي لفهم خطاب العرب كما يدرس أصول الفقه على أدنى الوجوه وأكملة (Al-Barri, 1404: 252–253).

بالنسبة إلى المنهج المتبع فكان الهدف من الاجتهاد هو إحياء الشريعة والقيم الإسلامية والخروج من التخلف العلمي والضعف المادي، إذن فإن المنهج الاجتهادي الجماعي لا بد أن يجمع حتماً بين العمل لتثبيت الإسلام رسالة وكياناً وشريعة ونظاماً والعمل لترقية المجتمع الإسلامي علمياً وحضارياً. هذا المنهج لا يتحقق إلا في الصلة العلمية المتينة بين الخبرة العلمية التشريعية والخبرة العلمية والتقنية الحديثة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يذكر الباحث أمثلة يثار فيها بحث الاجتهاد الجماعي في المسائل الآتية: قضايا التعامل مع المصارف، والتسليف لأغراض تجارية وزراعية وعقارية، والعقود الاقتصادية الحديثة كعقد التوريد والبيع بما يسفر عليه سعر البورصة، وعقود الاستصناع على الطائرات والسفن، ومسائل الصرف مع مراعاة الصيغة، وحالات بيع الطعام متفاضلاً مع اختلاف الجودة، وبيع العقار قبل بنائه حسب المخطط، وكراء الأرض بما يخرج منها، والشفعة فيما يقبل القسمة، وتحديد المشكلات الناشئة من تطبيق الحدود الشرعية وتقنين التعازير، والاعتماد على آراء الأطباء الثقات في كثير من مسائل الأعدار الشرعية للنساء أو مفطرات رمضان، والاستنساخ، وأطفال الأنابيب وغيرها.

وبهذا فلا سبيل لحل هذه القضايا إلا عن طريق الاجتهاد كما يقول القرضاوي: "من ضرورات الاجتهاد اليوم أنه يواجه ويعالج ويواكب التغير الهائل في الصناعة والتكنولوجيا، فعصرنا خاصة أحوج إلى الاجتهاد من غيره من العصور نسبة للتطور المذهل الذي واكب الحياة الاجتماعية بعد الانقلاب الصناعي والتطور التكنولوجي والتواصل المادي العالمي الذي خلق عالماً موحداً متواصلاً كأنه قرية صغيرة" (Al-Qardhawi, 1998: 17).

الخلاصة أن الاجتهاد ضرورة من ضرورات حياتنا المعاصرة التي لا بد أن تكون عامرة بالإيمان  
متسلحة بسلاح العلم مندفعة نحو المستقبل فاعلة أمام كل ما هو جديد، بقي الجهد المتواصل والعمل  
الجاد والجمع بين القوى العلمية والخبرات الرصينة والعناية من العلماء والباحثين في العلوم الشرعية  
والعلوم الكونية من مختلف البلاد ومن مختلف المذاهب الإسلامية لإبداء المشورة العلمية في صورة  
مجمع علمي أو مؤتمر فقهي للنظر في قضايا العصر وما تحتاجه الأمة فيتفقون على ما يروونه محققا  
للمصلحة.

### دور الاجتهاد في فهم الواقع

يلعب الاجتهاد دورا مهما في تاريخ الفقه الإسلامي منذ عهد الرعيل الأول من فقهاء الشريعة، وهو  
العامل الوحيد الذي يمكن بواسطته حل جميع القضايا والمشاكل التي يعانها الجيل الأول في حياتهم  
فردا أو جماعة، تلك صورة من الصور التي قد تكفل الله بها بحفظ هذه الشريعة الغراء من التغيير  
والتبديل والتحريف، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: (( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ))  
(سورة الحجر: 9). وفي القرن الثاني والثالث الهجريين دون العلماء والفقهاء ذلك التراث الضخم في كتبهم  
حسب فقههم ومعرفتهم بالأحوال والظروف التي تواجهها الأمة الإسلامية، أدت هذه الظاهرة إلى بروز  
مدارس فقهية عديدة بمختلف الألوان والمشارب، والتي أصبحت فيما بعد مذاهب فقهية معمول بها  
وموصول بنا حتى الآن.

وأثبتت الحقيقة التاريخية أن هذا الفقه كان أساس التشريع والقضاء والفتوى في العالم الإسلامي  
طوال أربعة عشر قرنا بكل ما فيها وما عليها من تجارب وحوادث، تبدلت فيه النظم وتغيرت فيه الأوضاع  
والظروف. وكما يقول القرضاوي: "فلم يضق صدره (أي الفقه) بمشكلة ولم يقعد عن الوفاء بمطلب بل  
كان لديه لكل حادثة حديث ولكل واقعة حكم ولكل مشكلة حل وعلاج (Al-Qardhawi, 1424: 17). لا  
شك أن الاجتهاد الذي هي أداة لهؤلاء العلماء والفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية يرجع إلى الأصول

والثوابت والمحكمات، ولا يمنع الخلاف في الفروع والمتغيرات والمتشابهات وفقا لمقتضيات العصر والظروف والأحوال حيث أن تعددية الحق والصواب في الاجتهاد سنة من سنن الله عز وجل، وقد ضمن الرسول صلى الله عليه وسلم المجتهد بأن له أجرين في اجتهاده إذا أصاب وله اجرا واحدا إذا أخطأ (Muslim, n.d.: 1342)، ولذلك فلا يكون الخلاف في هذه الحالة مذموما.

من هنا فإنه لم ينج أئمة أو فقهاء هذه الأمة من الجدل والاختلاف في الآراء فيما بينهم حول المسائل الفقهية الظنية، وعلى الرغم من ذلك كله فهناك ثمرة فقهية وهي أن هذا الاختلاف ينتج نتاجا فكريا ويمهد السبيل للمسلمين للتجدد والتطور ويوسع مجال الشريعة الإسلامية لمواكبة العصر. وفي وقتنا الحاضر تبرز أهمية دور الاجتهاد الذي نشده محمد إقبال لمواجهة التحديات التي تعانها بعض الدول الإسلامية المتمثلة بالعولمة التي تعرف بأنها عصر الثورة العلمية والتكنولوجيا والفضاء والأطباق اللاقطة، وعصر الانفتاح العالمي بواسطة شبكات الاتصال والمعلومات، وعصر التطور السريع في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها.

وجاءت العوالم بالحقائق أنها لا تدفع نقل حضارة العالم عن طريق الحداثة والصناعة وثورة المعلومات فحسب لكنها تحدث التحولات السريعة في نظام الحياة لجميع الشعوب في جميع نواحي الحياة. وفي هذا يقول لالو سوفريادي بن مجيب: "إن معظم مجالات التحديات نابعة عن العوالم في الأشياء الأتية: (1) العوالم تحدث المنافسة العالية. (2) الاستيعاب على العلم والتكنولوجيا. (3) الظروف أو الحالات التنافسية وانفتاح تيار المعلومات بين البلدان بحيث يمكن لشعب ما أو دولة ما الحصول على المعلومات سريعا عن العلم المستفاد لإنتاج المؤلفات العلمية القيمة (Supriadi, 2016).

وبالرغم من وفاة إقبال قبل قرن من الزمن إلا أن فكرته عن الاجتهاد الجماعي تؤثر المسلمين في تأسس المجامع الفقهية المعنية بأمر الفتيا التابعة للمؤسسات أو الهيئات الاجتماعية الدينية، مثل Majelis Tarjih التابع لجمعية محمدية و Bahtsul Masa' il التابع لجمعية نهضة العلماء و Komisi

Fatwa التابع لمجلس العلماء الإندونيسي. هذه الهيئات تستخدم الاجتهاد الجماعي في استنباط الأحكام الشرعية، واتفق الجميع على أن الاجتهاد الجماعي هو الجهاز الحكيم الوحيد في الإسلام الذي يستطيع بواسطته إنتاج الأحكام الشرعية لتكون متناسبة مع متطلبات الحياة (Mujahidin, 2016).

من حيث المرجعية فإن المسلمين بإندونيسيا في حاجة ماسة إلى الاجتهاد الجماعي الذي يستطيع بواسطته للمجامع الفقهية إصدار الفتوى لا سيما بعد انتشار جائحة كورونا حاليا. إن كثرة الفتوى التي أصدرتها هذه المجامع تدل على أهمية ومكانتها في استجابة متطلبات الحياة. على سبيل المثال الفتاوى التي أصدرتها Komisi Fatwa التابع لمجلس العلماء الإندونيسي في أحكام العبادات المترتبة من انتشار وباء كورونا، مثل عدم جواز الصلاة جماعة في المسجد في أيام اشتد فيها انتشار وباء كورونا، كما أصدرت فتوى بعدم جواز صلاة عبد الأضحى جماعة في المسجد خوفا من التقارب البدني بين المصلين، وذلك حفظا لسلامة النفس وغيرها من الأحكام.

من هنا فإن الاجتهاد هو العلاج الشافي للمشكلات المعاصرة باعتبارنا الأمة المسلمة تربوا إلى مواكبة كل جديد، وشريعة الإسلام صالحة لذلك التطور، وهذا ما أكد عليه بعض العلماء المعاصرين ومنهم القرضاوي الذي يقول في هذا الشأن: "إن الاجتهاد الذي ننشده وندعو إليه بقيوده وشروطه الشرعية يمثل حاجة بل ضرورة لحياتنا الإسلامية وعلاج لمشكلاتنا المعاصرة، وإلا أصيبت حياتنا بالجمود أو العفن أو بحثت لأدوائها (في الغالب) عن علاج من غير صيدلة الإسلام فإن جمودنا ووقوفنا في موضعنا لا يوقف الأفلاك عن الحركة ولا الأرض عن الدوران (Al-Qardhawi, 1998: 18).

وهذه هي العلة من تشريع الاجتهاد الذي لا زال بابه مفتوحا إلى الآن، وهو قادر في ظل كل الظروف وأمام كافة المعطيات التاريخية والاجتماعية وغيرها، وعلى مسيرة التطورات ومعالجة المشكلات التي تطرأ في حياتنا يوما بعد يوم (Sakirman, 2015). ومن ناحية أخرى أنه ليس كل ما ينزل بالأمة من وقائع وما يلزم به من أحداث أو ينشأ بين أفرادها من علاقات وما يمارسونه من وجوه نشاط قد ورد في التشريع



الإسلامي دليل تفصيلي خاص به إذ ليست جميع الأدلة فيها تفصيلية ولا يمكن أن تكون كذلك لأن الوقائع لا تتناهى ونصوص التشريع كلها وجزئها محدود وإن كانت مفاهيمها وما بنيت عليه من اعتبارات وعلل ومقاصد هي من السعة بحيث لا يمكن تحديد مداها. أدرك إقبال هذه القوة التي تمتع بها عملية الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية، وكان مجرباً فعلاً في العصور الذهبية حيث كانت الأمة الإسلامية تسود العالم، إذ يرى إقبال أن الاجتهاد هو القوة المحركة في الإسلام، شأن ذلك شأن القوة التي تحرك السيارة، فالسيارة لا تتحرك ما لم تكن لها قوة تحركها.

توصل إقبال إلى هذه الحقيقة العلمية بعد التشخيص للظروف والأحوال التي تعانيها الأمة الإسلامية حيث شاهد عوامل الازدهار والنمو والتطور في الغرب وبالعكس شاهد عوامل الجمود والخمول والتدهور في الشرق، ورأى التفاوت القائم بين الشرق والغرب وبين العالم الإسلامي والغربي، من جانب آخر رأى إقبال التباين الجلي بين واقع المسلمين وحقيقة دينهم، لقد كان إقبال يحتفظ في أعماق فكره ووجدانه بتلك الصورة الرائعة للإسلام التي لا يرى فيها التخلف ولا الجمود ولا الانحطاط بينما يرى هؤلاء المسلمين الذين أخذوا بشكليات هذا الدين في أحط درجات الانحطاط. بعد التحليل والبحث عن هذه المشاكل توصل إقبال إلى أن هناك ثلاثة عوامل أو أسباب فكرية وتاريخية أوصلت الفكر الديني التشريعي إلى هذه الحالة المريعة وهي كالآتي:

أولاً: تعثر وفشل الحركة العقلية التي ظهرت في صدر الدولة العباسية نتيجة ما أثارته من خلافات مريرة، كالخلاف الذي ظهر حول خلق القرآن. فلم يكن واضحاً في نظر إقبال البواعث الحقيقية لهذه الحركة العقلية من ناحية، ومغالاة بعض العقليين في أفكارهم من دون قيد من ناحية أخرى الوضع الذي جعل أهل السنة كما يقول إقبال يعتبرون هذه الحركة عاملاً من عوامل الانحلال، ويعدونها خطراً على استقرار الإسلام من حيث هو دستور اجتماعي، فأصبح الهم الرئيس هو الإبقاء على الوحدة

الاجتماعية الإسلامية ولم يكن لهم من سبيل لتحقيق ذلك إلا استخدام ما للشريعة من قوة مقيدة ملزمة، والاحتفاظ ببناء نظامهم التشريعي على أدق صورة ممكنة.

ثانياً: ظهور التصوف ونموه متأثراً في تطوره التدريجي بطابع نظري بحث وغير إسلامي حيث مثل التصوف في نظر إقبال صورة التفكير الحر، وعلى وفاق مع الحركة العقلية حيث خلق بإصراره على التفرقة بين الظاهر والباطن، نزعة من عدم المبالاة بكل ما يتصل بالظاهر دون الباطن، فحجب أنظار الناس عن ناحية هامة من نواحي الإسلام بوصفه دستوراً اجتماعياً ولمواجهة هذا الوضع وجد جمهور المسلمين أن خير ضمان لهم هو اتباع المذاهب في تسليم أعى على حد وصف إقبال.

ثالثاً: تخريب بغداد، وهي مركز الحياة الإسلامية في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، حيث مثل تدميرها نكبة فادحة يصفها جميع المؤرخين الذين عاصروا غزو التتار بخوف مهووس على مستقبل الإسلام وكان من الطبيعي كما يقول إقبال في مثل هذا العصر من الانحلال السياسي أن يخشى رجال الفكر من المحافظين وقوع انحلال آخر، فركزوا جهودهم كلها في أمر واحد هو الاحتفاظ بحياة اجتماعية مطردة واحدة للناس جميعاً، وأبدوا في سبيل ذلك غيرة شديدة فأنكروا كل تجديد في أحكام الفقه التي وضعها الرعيل الأول من الفقهاء، وحفظ النظام الاجتماعي كان بيت القصيد في تفكيرهم. وبهذا فإن الاجتهاد الذي يدعو إليه إقبال ويحاول إثباته والكشف عنه لا يتعارض مع أصول الدين وقواعده ولا مع أصول التشريع بل إنه من صميم هذا الدين الحنيف، والقوة المحركة التي تحرك حركة التشريع الإسلامي نحو مستقبل زاهر وقادر على مواجهة التطورات والمستجدات ومستجيبة لتطور الفكر الإنساني في المجتمع المعاصر (Hawi, 2016).

## الخاتمة

أدرك إقبال أن الأزمة التي تمر بها الأمة الإسلامية هي الأزمة الفكرية والروحية النابتان من بعدها عن روح الإسلام الذي أدى فيما بعد إلى التخلف والجمود والركود، ومن جانب آخر خلال معاشته مع

الغرب وجد صورة منعكسة عن الأولى حيث رأى فيها التقدم والازدهار والنمو. هذا الإدراك القائم على مقارنة الحياة بين الشرق والغرب يجعله يقف على العناصر الإيجابية التي يفتقدها العالم الإسلامي. الاجتهاد الذي يدعو إليه إقبال هو الاجتهاد الجماعي الذي لا يتحدد بحدود فكرية أو مذهبية معينة من الفقه لكنه يجمع كل القدرات والمهارات والمعارف دينيا وفكريا للوصول إلى ما يحقق مصلحة الأمة الإسلامية. تجسدت فكرة محمد إقبال عن الاجتهاد الجماعي في صورة ظهور المجامع الفقهية التي تهتم بإصدار الفتوى سواء كانت في البلدان التي يكون المسلمون فيها أكثرية أو يكون المسلمون فيها أقلية، فهي ضرورة من ضرورات الحياة لمواجهة تحديات العولمة التي لا تدفع نقل حضارة العالم عن طريق الحداثة والصناعة وثورة المعلومات فحسب، لكنها تحدث التحولات السريعة في نظام الحياة لجميع الشعوب في جميع نواحي الحياة، الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها.

#### المصادر والمراجع

- Al-Amidi, S. (n.d.). *Al-Ihkam Fi Ushul al-Ahkam*. Mathba'ah Muhammad Ali Sabih wa Auladuhu.
- Al-Barri, Z. (1404). *al-Ijtihad Fi al-Syari'ah al-Islamiyah*. *Mu'tamar Al-Fiqh Al-Islamy*.
- Al-Hakim, A.-N. (1411). *al-Mustadrak 'Ala al-Shahihain* (M. A. al-K. Al-Atha (ed.); 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiah.
- Al-Qardhawi, Y. (1424). *al-Fiqh al-Islami Baina al-Ashalah wa al-Tajdid*. Maktabah Wahbah.
- Al-Qardhawi, Y. (1998). *al-Ijtihad al-Mu'ashir Baina al-Indibath wa al-Infirath* (2nd ed.). al-Maktab al-Islami.
- Al-Sayis, A. (1970). *Nash'ah Al-Fiqh Al-Ijtihâdî Wa Athwaruhu*. Majma' al-Bahtsiyah al-Islamiah.
- Al-Sayis, M. A. (1410). *Tarikh al-Fiqh al-Islami* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
- Al-Syaukani, M. A. (1412). *Irsyad al-Fuhul Ila Tahqiq al-Haq Min 'Ilm al-Ushul*, (A. M. M. S. Al-Badri (ed.); 1st ed.). Dar al-Fikr.
- Al-Zuhaili, W. (1986). *Ushûl Al-Fiqh Al-Islâmi* (2nd ed.). Dar al-Fikri.
- Ali Rusdi, M. (2017). Maslahat Sebagai Metode Ijtihad Dan Tujuan Utama Hukum Islam. *DIKTUM: Jurnal Syariah Dan Hukum*, 15(2), 151–168. <https://doi.org/10.35905/diktum.v15i2.432>

- Arief, A. S. (2017). Ijtihad dan Dinamika Hukum Islam. *IN RIGHT Jurnal Agama Dan Hak Azazi Manusia*, 7(1), 1–15.
- Choiriyah, C. (2018). Muhammad Iqbal; Pemikiran Politik dan Sumber Hukum Islam. *Mizan: Journal of Islamic Law*, 4(1), 87–102. <https://doi.org/10.32507/mizan.v4i1.175>
- Duraini, M. F. (1418). *Al-Manahij al-Ushuliyah Fi al-Ijtihad Bi al-Ra'yi Fi al-Tasyri' al-Islami* (3rd ed.). Mu'assasah al-Risalah.
- Faishal Agil Al Munawar, & Mirwan. (2020). Ijtihad Jama'i (Ijtihad Kolektif) Perspektif Ulama Kontemporer. *Istidlal: Jurnal Ekonomi Dan Hukum Islam*, 4(2), 127–137. <https://doi.org/10.35316/istidlal.v4i2.268>
- Gazali, A. H. al-. (n.d.). *Al-Mustashfa Min Ilm Al-Ushul*. Dar Ihya' al-Turats al-Arabi.
- Hanna, S. (2012). Urgensi Ijtihad Kolektif dalam Permasalahan Kontemporer. *Media Syariah*, 14(2), 173–184.
- Hasanuddin, F. (2019). Ijtihad Maqashidi: Metodologi dan Kontekstualisasi Hukum Islam di Indonesia (Studi Fatwa-fatwa Majelis Ulama Indonesia). *Al-Mawarid: Jurnal Syariah & Hukum*, 1(2), 134–153. <http://arxiv.org/abs/1011.1669v0><http://dx.doi.org/10.1088/1751-8113/44/8/085201>
- Hawi, A. (2016). Muhammad Iqbal dan Ide-Ide Pemikiran Politiknnya. *Madania*, 20(2), 241–250.
- Hendri, K. (2016). Pemikiran Muhammad Iqbal Dan Pengaruhnya Terhadap Pembaruan Hukum Islam. *Al-Adalah*, 12(3), 611–622. <http://ejournal.iainradenintan.ac.id/index.php/adalah/article/view/879%5Cnhttp://ejournal.iainradenintan.ac.id/index.php/adalah/article/viewFile/879/760>
- Husain, H. (2019). Metode Ijtihad Kontemporer Menurut Yusuf Al-Qaradawi. *Sulesana: Jurnal Wawasan Keislaman*, 13(2), 145–163.
- Ibnu Manzhur, M. (1412). *Lisan al-Arab* (1st ed.). Dar Ihya' al-Turats al-Arabi.
- Indrajaya, D. T. (2013). Kontribusi Pemikiran Muhammad Iqbal dalam Pembaharuan Hukum Islam. *Hukum Islam*, XIII(1), 1–12.
- Iqbal, M. (1421). *Tajdid al-Ta'fikir al-Diny Fi al-Islam, Translate: Abbas Mahmud* (2nd ed.). Dar al-Hidayah.
- Jailani. (2017). Penerapan Ijtihad Maqasidy al-Jama'i dalam Legislasi Hukum Jinayat di Aceh. *Istinbáth*, 16(1), 112–127.
- Kartawinata, A. (2016). KONSEP METAFISIKA MUHAMMAD IQBAL. *Al-A'Raf*, XIII(1), 47–63.
- Kholidah, Z. (2018). RELEVANSI PEMIKIRAN MUHAMMAD IQBAL DALAM PEMBENTUKAN KARAKTER SISWA DI ERA MILLENIUM. *TA'LIM*, 1(2), 288–308.
- Masruri, M., Muqowim, & Radjasa. (2020). KONSEP KHUDI IQBAL DALAM

- PENGEMBANGAN KREATIFITAS PEMBELAJARAN DI MADRASAH. *Jurnal Penelitian Keislaman*, 16(1), 46–59.
- Muchamad Agus Munir. (2017). Rekonstruksi Pendidikan Islam (Studi Kritis Filsafat Pendidikan Islam Muhammad Iqbal). *EL-TARBAWI*, X(1), 1–18.
- Mujahidin, S. (2016). *Penerapan Ijtihad Kolektif di Kalangan Muhammadiyah, NU dan MUI (Studi Komparatif pada Masalah-Masalah Kontemporer)* [UIN Antasari]. <https://idr.uin-antasari.ac.id/4550/>
- Muslim, I. al-H. (n.d.). *Shahih Muslim* (M. F. 'Abd Al-Baqi (ed.)). Dar Ihya' al-Turats al-Islami.
- Mustofa, I. (2017). Collective Integrative Ijtihad An Attempt of Developing Contextual Fiqh Mu'amalah As The Foundation Of Shari'ah Business Product. *Aid Conference International Conference on Social Sciences and Humanities (ICOSAH) Oum, Seremban, November*, 234–262.
- Puspitasari, R. (2017). Pendidikan Islam Menurut Muhammad Iqbal. *Manhaj: Jurnal Penelitian Dan Pengabdian Masyarakat*, 6(3), 2–13.
- Rohman, H. (2018). Maqasid al-Syari'ah Mazhab Syafi'i dan Urgensinya dalam Ijtihad Kontemporer. *Jurnal Hukum Islam*, 16(2), 188–204.
- Rusdin. (2016). INSAN KAMIL DALAM PERSPEKTIF MUHAMMAD IQBAL. *Rausyan Fikr*, 12(2), 251–271.
- Sakirman. (2015). Meretas Kebekuan Ijtihad Dalam Konstruksi Fiqih Sosial. *Mizani*, 25(1).
- Sanu, M. Q. (2001). *Fikrat al-Ijtihad al-Jama'i Tarikhan wa Waqi'an*. Mathabi Rinud al-Haditsah, Qatar University.
- Sulthon, M. (2019). IJTIHAD DAN KONTEKSTUALISASI HUKUM ISLAM. *Ar-Risalah: Media Keislaman, Pendidikan Dan Hukum Islam*, 17(1), 71–86.
- Supriadi, L. (2016). al-Washathiyah al-Islamiyah Bi Indunisiya Baina al-Waqi' wa al-Tahaddiyat. *The 16th Annual International Conference on Islamic Studies*, 30–43.
- Suriadi, A. (2016). Muhammad Iqbal, Filsafat dan Pendidikan Islam. *Tsarwah (Jurnal Ekonomi Dan Bisnis Islam)*, 1(2), 45–60.
- Tirmizi, M. B. I. (1327). *Jami' al-Shahih* (A. M. S. Et.all (ed.); 5th ed.). Dar Ihya' al-Turats al-Arabi.
- Widyastini, W. (2017). Konsep Pemikiran Filsafati Muhammad Iqbal Tentang Pendidikan Dan Relevansinya Dengan Pembangunan Karakter Bagi Bangsa Indonesia. *Jurnal Filsafat*, 27(1), 125. <https://doi.org/10.22146/jf.22089>
- Zulkarnain. (2016). Filsafat Khudi Mohammad Iqbal Dan Relevansinya Terhadap Indonesia Kontemporer [UIN Sumatera Utara]. In *Pascasarjana UIN Sumatera Utara*. <https://adoc.pub/filsafat-khudi-mohammad-iqbal-dan-relevansinya-terhadap-masa.html>

